للفعل فاعلا في التقدير اذا انت نقلت الفعل اليه صارت
جملة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانك لا تجد
في نحو اقدمني بلدك حق لي على انسان فاعلا سوى
المتكلم وكذا لا تستطيع في وصيرني ويزيدك ان تزعم
ان له فاعلا وقد نقل عنه
الفعل فجعل للهوى ولوجهه فالاعتبار اذن ان يكون
المعنى الذي يرجع اليه الفعل موجودا في الكلام
على الحقيقة فان القدوم حقيقة وكذا الصيرورة
والزيادة واذا كان معنى اللفظ موجودا على الحقيقة
لم يكن مجازا فيه نعم فيكون في الحكم فاعرف
هذه الجملة واحسن ضبطها حتى تكون على بصيرة
من الامر وقال الامام الرازي فيه نظر لان
الفعل لابد من ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع
صدور الفعل لا عن فاعل فحينئذ كان ما اضيف
اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وانكره
اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي
تعلمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع
استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه
قرينة الاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان
ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي
عنده ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة
قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية

للمشبه

للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تنفرد بها بالذكر
وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان فاشارة ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا
المثال يعني ان المراد بالطبيب هو الله تعالى الحقيقي
بقرينة نسبة الشفاء اليه وكذا المراد بالامير المدبر
لاسباب المنية هو الحبيش بقرينة نسبة اللزوم
اليه والحاصل انه شبه الفاعل المجازي المذكور
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يعرد بالذكر
وينسب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي
وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان
يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة
راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير
الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه
نحن وليس كذلك اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب
عيشة وكذا لا معنى لقولنا خلق من شخص
يدفق الماء اي يصبه في قوله تعالى خلق من ماء
دافق ويستلزم ان لا تصح الاضافة كلها اضيف
الفاعل المجازي الى الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشيء الى نفسه الازمة من كلامه لان المراد بالنهار
حينئذ فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة

Copyright © King Saud University